لنتكلم عليه واما الثاني فقوله ولان فاعل القبيح ان لم يتمكن
من تركه ففعله اضطراري وان تمكن فان لم يتوقف على مرجح
كان اتفاقيا وان توقف يجب عنده لانا فرضناه مرجحا تاما
و لئلا يترجح المرجوح ولا يكون المرجح باختياره لئلا يتسلسل
فيكون اضطراريا والاضطراري والاتفاقي لا يوصفان بهما اتفاقا
تقريره ان فاعل القبيح لا يخ من ان يكون متمكنا من تركه اولا فان
لم يكن متمكنا ففعله اضطراري لان التمكن من الفعل مع عدم
التمكن من الترك لا يكون باختياره اذ لو كان فنتكلم في ذلك الاختيار
انه باختياره ام لا فاما ان يتسلسل او ينتهي الي الاضطراري وان
كان متمكنا من تركه ففعله ان لم يتوقف على مرجح يكون اتفاقيا
وهو لا يوصف بالحسن والقبح اتفاقا وايضا يكون رجحانا من
غير مرجح وهو محال وان توقف على مرجح يجب وجود الفعل عند وجود
المرجح لانا فرضناه مرجحا تاما اي جملة ما يتوقف عليه الفعل
فلو لم يجب الفعل مع هذه الجملة فصدور الفعل مع هذه الجملة تارة
وعدم صدوره اخري يكون رجحانا من غير مرجح ولانه لو لم يجب
حينئذ يمكن عدمه لكن عدمه يوجب رجحان المرجوح وهو اشد
امتناعا من رجحان احد المتساويين واذا وجب عند وجود المرجح
لا يكون اختياريا لان المرجح لا يكون باختياره والا فنتكلم في ذلك
الاختيار كما ذكرنا فيؤدي الي التسلسل او الي الاضطرار والتسلسل
باطل

باطل فثبت انه اضطراري والاضطراري لا يوصف بالحسن والقبح
اتفاقا اعلم ان كثيرا من العلما اعتقدوا هذا الدليل يقينا
والبعض الذي لا يعتقدونه يقينا لم يوردوا على مقدماته منعا
يمكن ان يقال انه بين وقد خفي على كلا الفريقين مواقع الغلط فيه
وانا اسمعك ما سنح بخاطري فيه وهذا مبني على اربع مقدمات
المقدمة الاولى ان الفعل يراد به المعنى الذي وضع للمصدر بازائه
ويمكن ان يراد به المعنى الحاصل بالمصدر فانه اذا تحرك زيد فقد
قامت الحركة بزيد فان اريد بالحركة الحالة التي تكون للمتحرك في اي
جزء يفرض من اجزا المسافة فهي المعنى الثاني وان اريد بها
ايقاع تلك الحالة فهي المعنى الاول والمعنى الثاني موجود في الخارج
اما الاول فامر يعتبره العقل ولا وجود له في الخارج اذ لو كان
لكان له موقع ثم ايقاع ذلك الايقاع يكون واقعا الي ما لا
يتناهي فيلزم التسلسل في طرف المبدا في الامور الواقعة
في الخارج وهو محال ولانه يلزم انه اذا اوقع الفاعل شيئا
واحدا فقد اوجد امورا غير متناهية وهذا بديهي الاستحالة
على ان كون الايقاع امرا غير موجود في الخارج اظهر على
مذهب الاشعري فان التكوين عنده امر غير موجود في
الخارج المقدمة الثانية كل ممكن فلا بد ان يتوقف وجوده
على موجد وه لا يكون واجبا بالذات ثم ان لم يوجد جملة ما يتوقف

Copyright © King Saud University